« سالت ــ ٢ » كتطور يتعلق بالتوازن الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، فان بروز اسم الجنرال الكسندر هيغ في الاشهر التي تخللها توقيع المعاهدة ومناقشتها امام الكونغرس . يجعل اسم هذا العسكري يفرض نفسه بالحاح بين اتجاهات الرأي السائدة . والكسندر هيغ كان حتى اخر شهر حزيران (يونيو) الماضي قائدا عاما لقوات حلف الاطلسي ، وهو معروف منذ ان كان مساعدا لهنري كيسنجر ، عندما كان الاخير رئيسا لمجلس الامن القومي الاميركي . ولكنه بدوره ، وخاصة في الفترة الاخيرة من توليه منصب القائد العام لقوات الاطلسي ، اصبح ممن يدرجون بين « الصقور » في المؤسسة العسكرية الاميركية في شأن عدد من المسائل الدولية ، في مقدمتها التوازن الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وبين حلفي الاطلسي ووارسو ، بل وفي ما يتعلق بمسائل « المصالح الاميركية » في الشرق الاوسط والخليج العربي .

وقد شن الجنرال هيغ هجوما عنيفا على معاهدة « سالت ــ ٢ » من موقع جديد له كواحد من الشخصيات المطروحة لفرض معركة انتخابات الرئاسة الاميركية في العام ١٩٨٠ . وكان من اخطر التقديرات التي قدمها عن حالة الميزان الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي قوله « نحن الاميركيين ظللنا في حالة تحذير منذ ازمة الصواريخ الكوبية عام ١٩٦٢ نتيجة شعور زائف بالتفوق على الروس ، بينما كانوا هم يمضون السنوات الخمس عشرة الماضية يبنون الصواريخ . فليس الاتحاد السوفياتي اقوى من الولايات المتحدة استراتيجيا فحسب ، بل ان اي قيادة جديدة هناك معرضة لان تكون مصابة بجنون العظمة » .

ووجه الجنرال هيغ تحذيرا الى مجلس الشيوخ بضرورة تأخير التصديق على معاهدة « سالت ــ ٢ » الى ان يتم تعديلها او تزيد ادارة كارتر ميزانية الدفاع زيادة ضخمة . وقال انه لو كان عضوا في مجلس الشيوخ لما صوت مع المعاهدة (٨) .

واذا اخذنا بعين الاعتبار ــ بالاضافة الى ضعف ادارة كارتر ــ الازمة الحادة التي تمر بها الرأسمالية الاميركية ، والتي يمكن ان تدفعها باتجاه اختيار رئيس عسكري . فاننا نستطيع ان نتوقع تعمق التيار الذي يمثله الكسندر هيغ واشتداد نفوذه . وهو تيار يدفع باتجاه دعم سباق التسلح النووي . من خلال المطالبة بزيادة النفقات العسكرية ، وباتجاه انتهاج سياسة مواجهة مع الاتحاد السوفياتي وتصعيد للتوترات في مناطق العالم المختلفة .

ومن المناسب ان نذكر هنا ان « ادارة بحوث الكونغرس » التابعة لمكتبة الكونغرس العامة نشرت مؤخرا (١٩٧٩/١/٤) قائمة باسماء الاسلحة الاستراتيجية التي « يمكن صنعها بطريقة قانونية في ظل معاهدة سالت ــ ٢ » والتي ــ في ظل اجواء يخلقها التيار الذي يعبر عنه الجنرال هيغ ــ سيتم صنعها بالتأكيد . وتضم القائمة اعدادا من الصواريخ وانظمة الاسلحة الهجومية والدفاعية يقدر لها ان تكلف مئات المليارات من الدولارات خلال سنوات الثمانينات .

ويجدر بنا ان نشير هنا الى ان هيئة اركان الحرب المشتركة الاميركية ، قررت تأييد المعاهدة امام الكونغرس .

ولا يعني هذا اننا نتصور ــ بالضرورة ــ ان المعارضة الداخلية في الولايات المتحدة ستتمكن